القسم الثالث

نجران

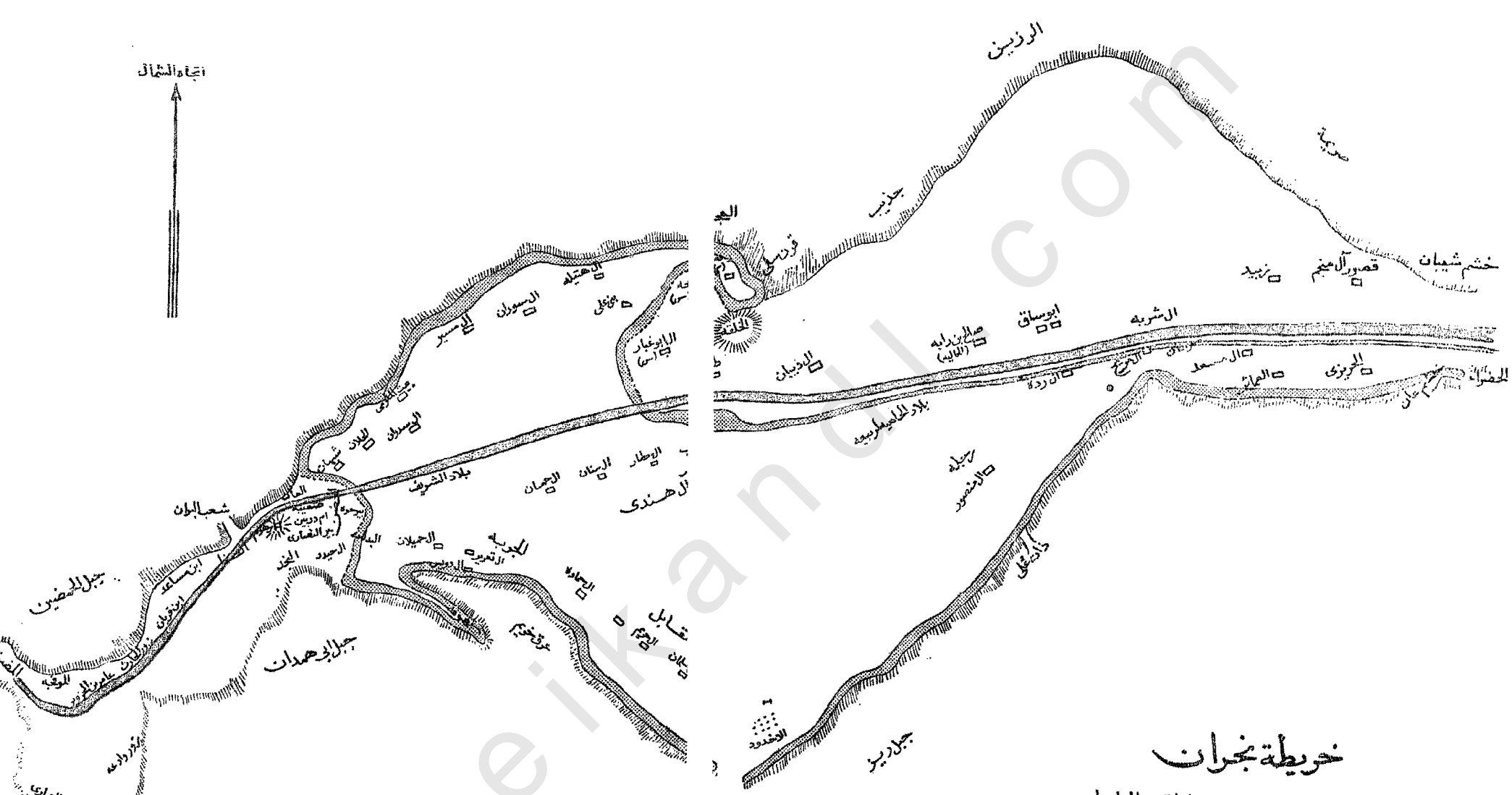

خريطة نجران

رسمت خصيصًا لايضاح المواقع والبلدان
الوارد ذكرها فى المقال عن نجران
بقلم
فؤاد حمزة
١٣٥٢ - ١٣٥٤

obeikandl.com

الفصل الأول

نجران

موقع نجران — الأودية الشرقية — نجران فى كتب العرب — النصرانية واليهودية الإسماعيلية — زعامة المكارمة — سكان نجران — قبائل اليامية — قبائل اليمن المشهورة

١ — موقع « نجران »

نجران أحد الأودية الستة التى تصفى مياه الأمطار المتحدرة من السفوح الشرقية لسلسلة الجبال الممتدة من جنوب بلاد العرب إلى شمالها بعد دخولها فى البلاد المشمولة بحكم ابن سعود والتى يسميها العرب جبال « السراة » أو « الحجاز[1] » . ومع أن نجران ليس أهم الأودية الستة المشار إليها من حيث طوله والروافد التى تصب مياهها فيه والقرى والمزارع القائمة على جوانبه ، فإن له شأناً خاصاً من جهات كثيرة أخرى أهمها علاقته بتاريخ النصرانية واليهودية ووجود آثار كنيسة ومبانٍ قديمة يقول بعضهم إنها بقايا المدينة الوارد ذكرها فى القرآن باسم (الأخدود) . ولما كنت قد ذكرت الأودية الستة فإننى أرى من المناسب أن أذكر أسماءها والبلاد التى تنبع منها والتى تنتهى إليها مبتدئاً من الجنوب إلى الشمال على وجه الترتيب .

٢ — الأودية الشرقية

أولا — وادى نجران ، وهو منفصل عن الأودية التى فى بلاد الأمام يحيى بجبال مرتفعة تشكل سطحين مائلين لخط تقسيم المياه ، سطح جنوبى تتصفى مياهه إلى

---

(١) بعضهم يسمى السلسلة ساق الغراب ، وهم بالأحرى يسمون السلسلة الغربية ساق الغراب والسلسلة الشرقية لها أسماء أخرى .

وادى الفرع وأصدح اللذين ينتهيان فى بلاد الجوف فى اليمن ، وسطح شمالى تتصفى مياهه إلى وادى نجران ، إلا أن أكثر مياه الوادى تأتيه من جهة الغرب لا من جهة الجنوب . ومياه الأمطار التى تأتى إلى وادى نجران من جهة الغرب تتجمع من السيول والروافد الكثيرة القادمة من بلاد قبيلة سحار و بعض قبيلة بنى جماعة (وكلتاهما ترجع فى أصولها إلى قبيلة خولان بن عامر) ، وأما مجرى الوادى نفسه وأطرافه ومنتهاه فإنه ملك لأحد فروع قبيلة همدان بن زيد المعروفة باليامية .

ثانياً — وادى حبونة (و يسميه جغرافيو العرب المتقدمون حبونن) و يقع إلى الشمال من نجران ، وتفصله عنه هضاب شتى أكثرها مرتفع وفى أعاليها منبسط اسمه الصحن . والواديان يسيران متوازيين تقريباً ، و بعد أحدهما عن الآخر فى غالب نقاطهما مسافة يوم للجمال المحملة ، ومصبهما عند رمال المهمل أى الربع الخالى يبعد هذه المسافة أيضاً . ووادى حبونة أقل أهمية من نجران وأقل عمراناً وقرى بالرغم من أن هنالك أودية مشهورة تصب فيه ، منها أودية بدر والخانق وهدادة والحرشف . وهو يصفى المياه التى تنحدر إلى جهة الشرق من القسم الشمالى من بلاد بنى جماعة اليمانيين كما أنه يصفى بلاد وادعة من همدان والقسم الجنوبى من بلاد قبيلة قحطان . و يمكن ذكر ستة أودية مهمة فى بلاد بنى جماعة ووادعة وقحطان يصح اعتبارها أساساً لوادى حبونة وهى (١) وادى الحاجر و يصب فى هدادة (٢) وادى قتام و يمر مابين عقبتى الشطبة وعلب اللتين هما نقطة الحدود بين بلاد ابن سعود والإمام يحيى الفاصلة بين حدود بنى جماعة وسحار الشام وحدود وادعة (٣) وادى العرين و يمر فى قرى كثيرة منها طهران والمجزعة (٤) وادى العيل وينتهى إلى حبونة بعد أن يمر فى وادى القرن (٥) وادى طلحة (٦) وادى رشاد

ثالثاً — وادى تثليث ، وهو يصفى الأمطار التى تتجه إلى جهة الشرق من بلاد بطون قبيلة قحطان ، كما أنه منتهى عدة أودية مهمة تصفى قسما من بلاد قبيلة شهران صاحبة الوادى الرابع الذى سنذكره فيما يلى ، وهذا الوادى أطول من الواديين

المتقدمين وأكثر اعوجاجاً منهما ، وهو فى اتجاهه مختلف عنهما نوعا لأنه منحرف إلى الشمال الشرقى . والأودية التى تصب فيه كثيرة نذكر أهمها وهى : (١) المجمع (٢) جناب (٣) سروم (٤) راحة سنحان (٥) راحة شريف (٦) وادى الحرجة (٧) وادى محلاة (٨) وادى يعوص (٩) وادى الوفيرة (١٠) طريب (١١) الهيج (١٢) وادى المسيرق وهو يتألف من ثلاثة أودية كبيرة فى بلاد شهران : وادى الشيق ووادى السليل ووادى خيبر ، وتتجه إلى وادى ثفن ثم تصب فى تثليث (١٣) وادى القاعة . وينتهى وادى تثليث عند الرمال المعروفة باسم المختمية بقرب وادى الدواسر . وقد فاض تثليث عام ١٩١٧ وكسر السد الرملى وطغى على وادى الدواسر فأغرق قرى كثيرة وسبب خسائر عظيمة فى الأرواح والأموال . ويمكن القول بأن مجرى الوادى وأطرافه ملك لفروع قبيلة قحطان ما عدا المسيرق والقاعة فإنهما لشهران .

رابعاً — وادى بيشة وهو أطول الأودية الستة وأهمها ، ولذلك يقسمونه إلى ثلاثة أقسام يسمونها بيشة ابن سالم من قحطان و بيشة ابن مشيط و بيشة النخل . وهو يصفى مياه الأمطار التى تتجه إلى الشرق والشمال من ديار بطنى رفيدة وعبيدة من قبائل قحطان وديار قبيلة عشير كلها وديار شهران عدا ما يصب فى تثليث من المسيرق والقاعة وديار بالأحمر وبالأسمر وبنى شهر كلها . أما الأودية الكبيرة التى تصب فيه فإننا نذكرها على وجه الاختصار لأن ذكرها كلها يستغرق من التفصيل ما لا يسمح المجال بذكره هنا : (١) وادى تندحة (٢) وادى أبهـا الذى يكون اسمه فى علوه حيث ينبع عند السقا مركز بنى مغيد من عسير « خبيبى » (٣) وادى عتود (٤) وادى الحمرة (٥) وادى هرجاب (٦) وادى ترج (٧) وادى تبالة (٨) بطنة الحبيب . ومن المهم أن نذكر أن وادى بيشة ينبع فى علوه من بلاد عبيدة ورفيدة من قحطان عند مكان فيه آثار قديمة لبلدة خربة كانت مشهورة فى الكتب العربية باسم « جرش » . و بعد أن يمر فى بلاد ابن مشيط يجتمع به وادى تندحة قادما

من ضفته اليمنى ووادى عتود وأبها من جهة الغرب ووادى الحمرة الذى هو إلى الغرب والشمال من وادى أبها إلى أن يلتقى عند بلاد ابن هشبل فيصبح اسم الوادى اعتباراً من هذا المكان وادى شهران ، ثم يظل هذا الاسم عليه إلى أن يصل إلى مزارع تسمى واعر ، وهى تعتبر أول وادى بيشة الذى هو الأصل فيما يطلق عليه «وادى بيشة» وهى تبعد عن الرّوشن مركز بيشة أكثر من يومين للجمال المحملة . ويمتد الوادى بعد قرى بيشة التى آخرها الخينة إلى أن يصل إلى منطقة الرمال فيغور فيها فى الرمل المسمى رغوة عند مكان اسمه ظاعن .

خامساً — وادى رنية ، ومنبعه الأصلى فى بلاد غامد الواقعة إلى الشمال من بلاد بنى شهر من موضع اسمه ثراد ، وبعد أن يصفى ديار قبيلة غامد وبعض زهران وبالحارث وبنى عمرو يبدأ العمران فيه عند نخيل اسمه الأملح ، بعد أن يسقى القرى الكثيرة الموجودة على أطرافه والتى آخرها من جهة مصبه بلدة العماير إلى أن يصل إلى رغوة وينتهى عند هجلة المستحتمية . ويصب فى هذا الوادى أودية فرعية كثيرة أهمها : (١) غتران (٢) الهجرة (٣) قرّة .

سادساً — وادى تربة وأصل منبعه فى علوه فى ديرة زهران وبنى مالك ، ولكن أكثر مياهه تأتى من ديرة البقوم فى حضن وأطرافه من حرة سبيع الواقعة إلى الشرق والجنوب من الخرمة ، وينتهى الوادى فى عرق سبيع الرملى عند القنصلية والعرق يبعد مسيرة مرحلة للمطية عن الخرمة ، ويفصل وادى تربة عن وادى رنية حزة سبيع المشهورة . ويصب فى وادى تربة عدة أودية أهمها : (١) الهجرة (٢) المبايع (٣) سعدانات (٤) الجوفا (٥) الخرملية (٦) الشضو (٧) الجنينة (٨) الظليم ومغيد والسدرى .

٣ — « نجران » فى كتب العرب

ورد ذكر نجران فى كثير من الكتب العربية ، غير أنه يتراءى لى أن الذين كتبوا عنها فى الأعصر القديمة إنما كتبوا ما سمعوه كما فعل المتأخرون والفرق بين كتابة

السامع والمشاهد عظيم ، وأكثر المؤلفين من العرب يذكرون أن نجران مخلاف من مخاليف اليمن وأنه يقع بين صنعاء واليمامة (نجد) ويذكر بعضهم أن اسمه مشتق من اسم أحد حفدة يعرب بن يشجب ، ويغلب على الظن أنهم كانوا يشيرون إلى نجران كأنه علم لمدينة كبيرة لأنهم يذكرون أن نجران وجرش مدينتان هما دون صعدة إلى جهة مكة وأنهما متشابهتان (ذكرت عن جرش أنها خربة وقد بقيت منها أطلال دارسة فى علو وادى بيشة) . وقد ذكر اسم إحدى قرى نجران المسماة بالأخدود فى القرآن الكريم فى سورة البروج ، وورد الاسم أيضاً فى السيرة النبوية بمناسبة وفود أهل نجران إلى النبى صلى الله عليه وسلم ودخولهم فى الإسلام قبيل وفاته . وورد ذكر أهل نجران بمناسبة أخرى أيضا وهى حديث النبى عن مشاهدته لقس بن ساعدة الإيادى خطيب العرب المشهور وقد كان قس أسقفاً لنجران قبل الهجرة . وقد كشف جوزف هاليفى المستشرق الفرنسى مساند كثيرة نقشت على جدران القصور القديمة ونشرت فى مجموعة النقوش السامية ، وأصبحت هذه المساند الحميرية مصدراً مهماً لتاريخ نجران .

٤ — النصرانية واليهودية فى « نجران »

يذكر مؤرخو العرب ما يستفاد منه أن النصرانية سبقت اليهودية إلى نجران وأن محاولة أحد ملوك اليمن الحميريين الذين هادوا أن يرغم نصارى نجران على اعتناق اليهودية أدت إلى تدخل قياصرة الروم بواسطة الحبشة ، وإلى فتح اليمن من قبل الأحباش كما هو مشهور فى الكتب العربية . وقد لخص السير وليم موير فى كتابه « حياة محمد » أقوال مؤرخى العرب فى ذلك ، ونقل الدكتور هيوز فى كتابه « قاموس الإسلام » ما هذه خلاصته :

كان ذونواس الحميرى فى أحد أسفاره إلى المدينة اعتنق الديانة اليهودية ، وحينما عاد إلى اليمن حاول نشرها فيه أيضاً . فلقى مقاومة عنيفة من أهل نجران الذين كانوا يدينون بالنصرانية ، فجهز عليهم جيشاً كبيراً وهدم كنيستهم وقتل كثيراً منهم ، وكان يحفر لهم حفراً يغرقهم فيها ، ومعنى الحفرة الأخدود وهو المقصود بالآية الكريمة الواردة

فى سورة البروج : « قتل أصحاب الأخدود الخ . . » وكان من أثر ذلك أن استنجد نصارى نجران بالقسطنطينية التى كانت حامية للدين المسيحى ، فعهدت هذه إلى ملك الحبشة بنصرة نصارى نجران ، وكان ما كان من استيلاء الأحباش على اليمن (عام ٥٢٥ م) ونصر النصرانية فيه وشروعهم فى مهاجمة الحجاز لهدم الكعبة المكية وإقامة كعبة أخرى مكانها فى صنعاء يسميها العرب (القليس) وربما كانت محرفة عن كلمة أخرى .

ومن المعلوم أن النبى ولد فى العام الذى غزا الأحباش مكة فيه . ولم يدم ملك الأحباش فى اليمن ، كما أن النصرانية ظلت فى نجران إلى ظهور الإسلام ، وظل فى اليمن كثيرون من اليهود ومن العرب الذين دانوا باليهودية إلى يومنا هذا . وحينما انتشر الإسلام أوفد أهل نجران أساقفتهم ورؤساءهم إلى النبى وصالحوه على أن يظلوا على نصرانيتهم ويؤدوا الجزية ، ولكن حينما قرر الخليفة عمر ألا يبقى فى جزيرة العرب دين آخر مع الإسلام صدر الأمر بإخراج من بصرّ منهم على النصرانية ، وعوض على من خرج مالا مقابل أملاكه .

٥ — الإسماعيلية فى « نجران »

يتمذهب أهل نجران كما يتمذهب سائر أبناء عمومتهم وإخوانهم من قبيلة يام بالمذهب الإسماعيلى ، وهو مذهب إحدى الفرق الشيعية الباطنية فى الإسلام ، وأتباعه يعتبرون أئمة سبعة من أهل البيت آخرهم محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويختلفون عن الاثنى عشرية بأن هؤلاء يقولون بإمامة اثنى عشر إماما آخرهم محمد الحسن العسكرى ، ولا يعترفون لمحمد بن إسماعيل ؛ بل يتبعون موسى الكاظم . والإسماعيلية بأنفسهم منقسمون إلى عدة فرق أهمها :

١ — فرقة الخواجية التى يترأسها أغا خان .

٢ — فرقة الداودية التى يترأسها طاهر سيف الدين من بومباى .

٣ — فرقة السليمانية التى يترأسها الداعى المكرمى الذى له منصب فى الهند فى بدر باغ وهو غلام حسين أرهندى .

أما كيفية دخول الإسماعيلية بين أهل نجران وسائر يام فما لانستطيع الجزم به ولا تحديد وقت معين لحصوله ، إلا أن الذى يتراءى لى أن طبيعة اليامية جعلتهم يميلون إلى مخالفة جيرانهم من القبائل فى العقائد الدينية وفى العادات الاجتماعية ، ومع أن اليامية بطن مهم من بطون همدان بن زيد فإنهم يختلفون عن مجاوريهم بأنهم عرفوا بمزيتين : الأولى اختلاف المذهب ، والثانية كونهم من أشد القبائل شكيمة وقت الحروب ومعتادين الغزو والغارات ، ولم تشتد دعوة الإسماعيلية فى نجران وتصبح لرؤسائهم سيطرة مدنية وقوة عسكرية حكومية إلا منذ ثلاثة قرون ونصف قرن تقريباً حينما قدم إلى نجران الداعى الإسماعيلى المسمى محمد بن إسماعيل المكرمى فارًّا من بلدة « طيبة » التى تبعد عن مدينة صنعاء مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب[1]

٦ — زعامة المكارمة

كنت مخطئا فى ظنى أن المكارمة من السادة العلويين إلى أن أتيحت لى فرصة الاجتماع المتكرر مع نائب المنصوب عن الداعى والمسمى حسين بن أحمد ، فأعلمنى أن المكارمة قحطانيون ، وسرد لى سلسلة نسبه إلى يعرب (حسين بن أحمد بن حسن ابن حسين بن على بن حسين بن على بن حسين بن أحمد بن محمد ، وهذا أول من سكن بدر من المكارمة ، ابن الفهد بن صلاح بن داود التامر بن محمد بن عبد الله ابن عمر بن على بن صبيح بن حسان بن مكرم بن سبأ بن حمير الأصغر بن المنتهب ابن عمرو بن علاق ابن ذى أبين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن حيدان بن قطر بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر ابن يشجب بن يعرب بن قحطان) .

---

(١) ذكر لى المكرمى أن بلدة طيبة كانت تسمى فى الزمان القديم دورم .

وسرد علىّ المكرمى حادثة قدوم محمد بن إسماعيل إلى نجران ، ثم كتب إلىّ خلاصة وافية نقلها عن كتاب جامع لتاريخ أئمة الإسماعيليين ودعاتهم وأعمالهم فى مدة الدعوة ، ولكنه رفض أن يطلعنى على أصل التاريخ الذى عنده مع أنه قديم ويتناقله الدعاة خلفاً عن سلف . وفهمت أن سبب امتناعه عن اطلاعى عليه يعود إلى أن مافيه عائد لشئون باطنية محضة ، وقاعدة أهل الباطن فى الإسلام المحافظة على أسرار معتقداتهم وعدم إطلاع الأجانب عنهم عليها .

كان المكارمة مقيمين فى « طيبة » ولكن الدعوة لم تنقل إليهم إلا متأخرة ، فقد قرأت فيما كتبه إلىّ المكرمى أسماء أربعة دعاة من الهنود قاموا بأمر الدعوة فى الهند وطيبة من عام ٩٧٤ إلى ١٠٨٨ هجرية وهم : داود بن عجب الذى حصل بعد وفاته انفصال فرقة الداوودية عن العليانية وسليمان بن حسن هندى وجعفر بن سليمان وعلى بن سليمان ، وحين وفاة هذا أوصى بالأمر لشخص اسمه إبراهيم بن محمد بن الفهد (راجع سلسلة النسب) ابن صلاح المكرمى فقام بالدعوة فى بلدة طيبة مدة ٤٤ سنة وحين وفاته عهد بها إلى حفيده محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، فحصل بينه و بين الزيود حرب غلب فيها فهرب إلى القنفذة ومنها دعاه إسماعيليو نجران ليكون بينهم، فحضر إلى بلاد نجران ، وسكن فى بلدة بناها وأسماها الجمعة ، ولكنها الآن خراب .

ومع أن المكارمة غرباء عن نجران وليس لهم سلطة زمنية (لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن اليامية مؤلفة من ثلاثة فروع لكل فرع رئيس زمنى قوى) فإنهم نجحوا فى أعمالهم وأصبحوا أصحاب الشأن فى الأمور الدينية والزمنية وامتدت فتوحاتهم إلى الأطراف المجاورة ، ووصل بعضهم إلى تريم فى حضرموت ، و بعضهم إلى أواسط نجد أيام النزاع بين آل سعود وابن دواس وآل مغمر .

أما الذين تعاقبوا من دعاة المكارمة فى نجران فهم :

(١) محمد بن إسماعيل توفى سنة ١١٢٩ هـ

(٢) هبّة بن إبراهيم توفى سنة ١١٦٠ هـ

(٣) إسماعيل بن هبة توفى سنة ١١٧٤ هـ

(٤) حسن بن هِبة توفى سنة ١٢٤١ هـ

(٥) عبد العلى بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم توفى سنة ١١٩٥ هـ

(٦) عبد الله بن على بن هِبة توفى سنة ١٢٢٥ هـ

(٧) يوسف بن على بن هِبة توفى سنة ١٢٣٤ هـ

(٨) حسين بن حسين بن على بن هِبَة توفى سنة ١٢٤١ هـ

(٩) إسماعيل بن محمد بن حسن بن هِبة توفى سنة ١٢٥٦ هـ

(١٠) حسن بن محمد بن حسن بن هِبَة توفى سنة ١٢٦٢ هـ

(١١) حسن بن إسماعيل، وهومن آل شبام ومن غير المكارمة توفى سنة ١٢٨٩ هـ

(١٢) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن بن هِبَة توفى سنة ١٣٠٦ هـ

(١٣) عبد الله بن على توفى سنة ١٣٢٣ هـ

(١٤) على بن هِبَة توفى سنة ١٣٣٠ هـ

(١٥) على محسن بن حسين آل شبام توفى سنة ١٣٣٠ هـ

وهو الداعى إلى الآن ، وخليفته غلام حسين الهندى والمنصوب الآخر حسين ابن أحمد المكرمى . وجميع المكارمة الأحياء الموجودين فى بدر ونجران وشهارة فى اليمن أربعة أفخاذ ، و يجتمعون فى جد أعلى اسمه محمد بن الفهد المارّ ذكره فى سلسلة النسب ، وحسين بن أحمد المكرمى الخليفة المقبل يقول إن فخذه اسمه آل ذى لجدين دليلاً على أنه مكرمى أباً وأماً .

٧ — سكان « نجران »

يقطن نجران فرع من فروع قبيلة همدان بن زيد القحطانية ، كما أنه يوجد فيه عدد قليل من الذمِّيين (اليهود) بعضهم من أصل يهودى والبعض الآخر من العرب الذين اعتنقوا الديانة اليهودية ، و يوجد فريق ثالث من السكان يحسب من الطبقات المنحطة التى لايحترمها العرب ، ومكانة هذا الفريق أعلى من مكانة اليهود

وأحط من مقام القبائليين . أما اليهود فإننى قد علمت بعد البحث الدقيق بواسطة زعماء المكارمة واليامية أنهم لا يزيدون عن مائة عائلة منتشرة فى قرى وادى نجران وحبونة وعملهم فى الصنائع التى يحسب العرب القبائليون أنها حِطة فى قدرهم ؛ مثل الخرازة وسائر أشغال الجلود والحِدَادة والسمكرة وسائر الأعمال الصناعية . ولليهود كاهن يقيم فى المخلاف يسميه الأهالى « الدَّباح » وهم يسبتون يوم السبت ويجتمعون غالباً فى بيت الكاهن ويقرءون بالعبرانية . واليهود متمتعون بحماية زعماء اليامية الثلاثة وحماية المكارمة أيضا ، ويظهر أنهم مسرورون من معيشتهم ، وهم يؤدون الجزية سنة فسنة ، ويبلغ مقدارها ريالا واحداً عن البالغ ذكراً أو أنثى . وذكر لى بعضهم أن أحد هؤلاء اليهود أغرى على السفر إلى فلسطين فأقام فيها مدة ، ثم عاد منها إلى قومه ، فسئل عن أسباب عودته ، فقال : « وجدت معاملة المسلمين والنصارى غير التى نعرفها عنهم فى بلادنا ، وغير ما نقرؤه فى كتبنا ، ووجدت اليهود غير اليهود الذين نعلمهم ، فقنعتْ نفسى ، وعدت إلى قومى » .

٨ — قبائل اليامية

أما العرب القبائليون أو اليامية فإنهم ثلاثة بطون :

أولا : بطن آل فاطمة — كبيرها جابر بن حسين أبو ساق :

(١) آل سالم	(٨) آل زمنانان	(١٥) آل زابن بدو
(٢) آل شرية	(٩) آل القفيلى	(١٦) آل معجبة «
(٣) آل مسعد	(١٠) آل بشر	(١٧) آل راكة «
(٤) آل المحامض	(١١) القشانين	(١٨) آل فطح «
(٥) آل سليم	(١٢) الشركان فى هداءة	(١٩) آل رشيد «
(٦) آل ذيبان	(١٣) المكاييل فى حبونة	(٢٠) آل فهاد «
(٧) الزبادين	(١٤) آل مخلص بدو	(٢١) آل العرجاء «

حسين بن أحمد المكرمى

المنصوب الذى يخلف « الداعى » « الإسماعيلى » فى حالة موته

obeikandl.com

(٢٢) آل سالم بدو ، وحضرهم فى بدر وفى حبونة

(٢٣) آل فروان « « « « « «

(٢٤) آل سفران « « « « « «

(٢٥) آل لبيد بدو فى بدر

(٢٦) آل عمرو بدو ، وحضرهم فى بدر

(٢٧) آل معمر بدو

(٢٨) آل زائد حضَر فى حبونة

(٢٩) آل شرار حضر فى نجران (يطلق عليهم آل أبو غبار)

(٣٠) آل دكمان حضر فى نجران « « « « «

(٣١) آل معيط حضر فى نجران « « « « «

(٣٢) آل سعد حضر فى حبونة

(٣٣) آل فائد « « «

(٣٤) آل الخريث « « «

(٣٥) آل الطويل « « «

(٣٦) ابن قنة « « «

(٣٧) ابن حامد حضر فى نجران .

ثانياً : بطن آل أم واجد ، كبيرها ابن نصيب آل المهرى :

(١) وهم ثلاثة أقسام آل غانم وآل على بن سعيد وآل حسن المحمد وابن الحزوبر يسكنون نجران .

(٢) آل الحارث وفيهم آل بحرى — آل الحارث فى نجران — وآل بحرى فى حبونة .

(٣) ابن الحزوبر (٤) آل عامر (٥) الدولاين

obeikandi.com

(٦) آل بنيان
(٧) المطازة
(٨) آل على بن عامر
} يطلق على هؤلاء الثلاثة آل عامر وهم بدو وحضرهم فى حبونة

(٩) آل صليع بدو وحضرهم فى حبونة
(١٠) الخضرا فى حبونة (١١) آل هميم فى حبونة
(١٢) آل بحرى (١٣) آل عباس فى نجران
(١٤) وادعة فى نجران
(١٥) آل قريع بدو ، وحضرهم فى حبونة
(١٦) الهيسان « « «
(١٧) آل رزق « « «
(١٨) آل على بن الأحسن فى نجران وحبونة حضر

ثالثاً : بطن أدشم « أجشم » وكبيرها سلطان بن منيف :

(١) آل مقاتل ، ومنهم بنو منيف فى نجران
(٢) آل حرث فى نجران (٣) زبيد فى نجران
(٤) آل أبو زيدة « « (٥) آل منصور « «
(٦) آل سليمان وفيهم آل بدر وآل مطيف والخمسان وآل كليب وآل مطارد وآل خطاب وآل سنان وآل جريشة والدويس ، فى نجران
(٧) آل حسن ، فى نجران
(٨) ابن سليمان وهم وآل هتيلة بن على آل مشرف وآل حابس وآل سوران وآل حوران ، فى نجران
(٩) أبا الحارث فى نجران (١٠) الصقور
(١١) آل جعفر فى نجران ، ويقال لهم آل جبير
(١٢) آل ربعة فى نجران (١٣) آل مصعب فى نجران

obeikandi.com

(١٤) آل ريح فى نجران (١٥) الأشراف فى نجران هجرة آل الهندى
(١٦) آل جعران فى نجران فى بدر
(١٧) آل الهندى ، وقد ورد ذكرهم بصفة متفرقة ، ولكنهم كما يأتى :
آل حسن وآل سليمان وبالحارث وآل منصور وآل مقاتل وآل حرث وآل أبو زيدة وآل جبر الربعة والأشراف هجرة آل الهرفى وآل جبر .

ومن اليامية بدو يتبعون الأقسام السابقة ، و بعضهم ليس فيها :

أولا :

(١) جماعة ذيب المهان (من آل فطيح)
(٢) جماعة أبو نقايا « « « } يتبعون جابر بن حسين أبو ساق
(٣) جماعة حسين بن سداح بن آل معجبة
(٤) جماعة الخدرى من آل مطلق وآل مخلص
(٥) جماعة منير الرشيد من آل زائد من الرشيد
(٦) جماعة فلاح بن سمحة من آل عمرو
(٧) جماعة إبراهيم الأسلومى من آل عامر بن نصيب
(٨) عوض بن حليمة من آل فروان
(٩) مفاشر آل سالم من آل سالم } يتبعون جابر بن حسين أبو ساق
(١٠) صالح بن حمد آل لبيد من آل لبيد
(١١) جابر بن دكام يتبع ابن نصيب

ثانيا : آل أم واجد وكبيرهم ابن نصيب وأكثرهم فى حبونة ولهم فى نجران ثمانى قرى سأذكرها فيما بعد .

ثالثا : أدشم أو أجشم وكبيرهم سلطان بن منيف ولهم فى نجران ١١ قرية كبيرة سنأتى على ذكرها حين إيراد أسماء القرى ومواقعها فيما يأتى .

٩ — قبائل اليمن المشهورة ونسبة اليامية إلى همدان بن زيد

علمت من الكثيرين من الثقات أن القبائل العربية التى تقطن جبال اليمن

الواقعة إلى الشمال من صنعاء حتى حدود بلاد ابن سعود ترجع أنسابهـا إلى أصلين كبيرين ويحدهما من شماليهما قبائل عربية سعودية تنحدر من أصل آخر سأذكره أيضا . أما الأصلان فهما : أولا همدان بن زيد ، والثانى : خولان بن عامر ، والأصل الذى يجاورها من شماليهما هو قحطان بن عامر (وربما كان ابن عمرو) . أما قبيلة همدان بن زيد فإنها تنقسم إلى قسمين كبيرين (١) حاشد وهو أقربهما إلى صنعاء ، (٢) بكيل ، وتنقسم بكيل إلى عدة أقسام أذكرها فيما يلى :

أولا — دهم ، وتتألف من فرقتين : ذوى محمد وذوى حسين ، وهما رأس بكيل .
ثانيـاً — سفيان أهل الحرف . ثالثا — أرحب . رابعا — وائلة وأهل الفرع .
خامساً — اليامية ، وهى أهل نجران وحبونة وآل مرة والعجمان فى نجد .
سادساً — وادعة التى تقيم فى بلاد ظهران .

وأما قبيلة خولان بن عامر فإنها تقيم فى السروات إلى جهات الغرب من أقسام وفروع بكيل . ولخولان ثلاثة مراكز رئيسية فى الإدارة ، الأول : مركز رازح ، والثانى — مركز ساقين ، والثالث : مركز صعدة ،

وأما أهم أقسام خولان فإنها كما يأتى :

أولا — قبيلة سحار ، وهى فى صعدة وأطرافها وفى بلاد الصعيد المجاور لصعدة وفيها قرية واحدة منفصلة عن بقية سحار بواسطة بنى جماعة وهى أقرب القرى اليمانية إلى حدود الملك ابن سعود واسمها (يبادة) قرية ابن صبحان . ثانيـاً — قبيلة بنى جماعة وهى فى بلدة باقم وأطرافها . ثالثا — قبائل رازح والنظير . رابعا — قبائل بنى مشيح وبنى منبه . خامسا — قبائل فيفا وبنى مالك وبنى عبد الله التابعون لابن سعود .

ويفهم مما ذكرنا آنفا أن لليامية أقارب فى نجد وفى اليمن على السواء .

الفصل الثانى

جغرافية نجران

صفة الوادى — القرى — قرى وادى حبونة — مراكز المكارمة — أسواق نجران
الطرق الموصلة إلى نجران — الآثار القديمة — الحاصلات — المسافات

١ — صفة الوادى

يقع نجران فى منبسط من الأرض السهلة المرتفعة التى يخترقها فى وسطها مجرى الوادى المعروف بوادى نجران من أعلاه إلى أسفله حيث يغور فى رمال الربع الخالى . ويحيط بنجران من الجنوب والشمال سلسلتان من الجبال والهضاب تفصل السلسلة الجنوبية بينه و بين بلاد الفرع ووائلة ، وهى متفرعة من جبال السراة المرتفعة متجهة من الغرب إلى الشرق ، ويقل ارتفاعها كلما اتجهت إلى الشرق إلى أن تغور فى رمال الربع الخالى . وأهم جبال هذه السلسلة جبل همدان وهو مرتفع عن سائر أقسام السلسلة التى تسمى باسم جبال نجران . وأكثر مواقع هذه السلسلة صعبة المرتقى بحيث يكون الاجتياز من نجران بواسطتها مستصعباً جداً إلا فى مواقع معينة فيها فجوات تعرف بالعقبات أهمها عقبة (نهوقة) التى تبعد عن بلدة الحضن مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب . وأما السلسلة الشمالية فهى أقل ارتفاعاً من جبال نجران وفى سطوحها مرتفعات منبسطة تصلح لرعى المواشى ، ولذلك سماها أهلها (الصحن) ومع أن طرقاً كثيرة تتخلل هـذه السلسلة فإن المسافر ما بين حبونة ونجران يخترقها فى مواقع معينة سنأتى على ذكرها حين البحث فى الطرق الموصلة إلى نجران . وهذه السلسلة تفصل كما ذكرنا بين نجران وحبونة وتغور فى الرمال قبل أن ينتهى الواديان فى منقعهما فى الرمال الكثيفة .

أما من جهة الغرب فإن نجران متصل ببعض بلاد وائلة وهى قرايا نقمة ووعار ووادى نشور بواسطة عقبة ومضيق تنحدر منهما السيول المتجمعة من بلاد سحار فى الصعيد بقرب صعدة ، وتؤلف هذه السيول المجرى الأعلى لوادى نجران . ويكون لوادى نجران أسماء أخرى قبل قطعه المضيق المعروف باسم مضيق مروان والعقبة المعروفة بعقبة رفادة ، ولكن اسم نجران لا يطلق عليه إلا من بعد اجتيازه للعقبة والمضيق .

ويتصل نجران من الشمال الغربى بأعلى وادى حبونة المسمى بالقرن والخانق . وأول القرى العامرة فى علو وادى نجران بعد تشكله من مضيق مروان وعقبة رفادة قرية تعرف بالموفجة أو قرية ابن الزين ، وهى تبعد عن صعدة مسيرة يومين لجمال الحمل إلى جهة المشرق .

وقد شيدت القرايا على أطراف مجرى الوادى من بعد الموفجة إلى أن يستعرض الوادى وتنبسط الأرض الموجودة على ضفتيه ، وتبعد الشقة بين سلسلتى الجبال الشمالية والجنوبية . وبعد أن يجتاز الوادى أربع قرايا تصبح وضعية القرى من بعد ذلك مختلفة ، بحيث يمكن حساب أن القرى واقعة على الضفة اليمنى (الجنوبية) للوادى وعلى الضفة اليسرى (الشمالية) . والقرايا التى على الضفة اليمنى أقل من القرايا التى على الضفة اليسرى ، فالأولى تبلغ عشر قرايا ، ولكن الثانية تزيد عن العشرين . ويبلغ طول الوادى من علوه عند قرية الموفجة إلى منتهاه وراء قرايا المذنب المعروفة ببلاد ابن منجم أكثر من يوم للسائر المستعجل ، ويمتد بعد ذلك مسافة يوم آخر فى مواضع خالية من المياه إلا فى موضعين أو ثلاثة فيها آبار يستقى منها الرعاة إلى أن ينتهى مجرى الوادى عند عرق رملى اسمه عرق المهرة ، بقربه المنقع ، أى المكان الذى تتجمع فيه فضلات سيول الوادى بين الرمال الكثيفة .

أما ارتفاع نجران عن سطح البحر فإنى لم أستطع تحقيقه ، غير أننى قياساً على ما علمته من أن بلاد نجران هى بلاد البعير والنخيل وعلى ما اختبرته بنفسى من أن بلاد عسير لا يعيش فيها النخيل لشدة البرد أيام الشتاء ، بينما هو يعيش بنجاح

فى بلاد خيبر التى ترتفع عن سطح البحر ٨٠٠٠ قدم ، فإننى أحسب أن ارتفاع علو نجران مثل ارتفاع خيبر .

٢ — القرى العامرة

يبلغ عدد القرايا الكبيرة والصغيرة فى وادى نجران نحواً من خمس وثلاثين قرية سأذكرها فيما يأتى مبتدئاً بها حسب ترتيبها من أعلى الوادى متجهاً إلى جهة مصبه . وقبل سرد أسماء القرى هذه أحب أن أبين أن عدد البيوت التى ذكرتها إلى جانب اسم كل قرية يقصد به البيوت الكبيرة التى تسمى حصوناً ، وهى نوع من البناء على أطرافه سور مرتفع لا يمكن الدخول منه إلى وسطه ، أو إلى البناء المرتفع إلا من باب صغير محكم ، و يقدم البرج عليه فلا يستطيع الدخول إلا من هو مأذون له . وأما البيوت الصغيرة والحقيرة فلا تدخل فى حسابنا هذا . وألاحظ أيضا أن أهل نجران يغلب عليهم تسمية القرايا باسم العائلات التى تملكها وتسميها « وطن » أو « حلة » .

أولا : القرايا التى فى مجرى الوادى قبل أن يستعرض :

(١) قرية الموفجة ، وهى حلتان لابن الزين وابن الحزوبر و يبلغ عدد حصونها ١٠ — ١٢ حصناً .

(٢) زور وادعة ٤٠ — ٥٠ حصناً .

(٣) المخلاف الأعلى ، وهو عدة حلل لآل فرحان وآل قضيع وآل الحزوبر ، وتبلغ ٤٠ — ٥٠ حصناً .

(٤) زور آل الحارث ، وهى عدة حلل لآل عسكر وآل خديش وابن دومان وتبلغ ٥٠ — ٦٠ حصناً .

ثانياً : القرايا التى يمكن عدّها على الضفة اليمنى لمجرى الوادى « الجنوبية » :

(١) الصفا ٨ بيوت .

(٢) سلوى ١٥ — ٢٠ بيتاً

(٣) قرية آل عقيل ؛ وهى ثلاث حلل : سهلة ،وأم در بين ، وآل عقيل ، وعدد بيوتها ٢٠ — ٣٠ بيتا

(٤) الحضن ، وهى قرية كبيرة ، وتتألف من عدة حلل أهمها آل حيدر وآل عباس ، ويقال إن أكثر أهلها من وائلة ، وعدد بيوتها ١٠٠ بيت

(٥) الجرية ، بلاد آل حسن ١٠٠ بيت

(٦) القابل ١٠٠ بيت « آثار الكنيسة فى القابل » .

(٧) رجلة ، بلاد آل منصور . بين قريتى القابل ورجلة آل منصور بعيداً عنهما وعن مجرى الوادى إلى جهة الجنوب فى طرف النخيل على الطريق الذاهبة إلى عقبة نهوقة ، بقربه آثار خرائب كثيرة يسميها أهل نجران باسم الحصن ، أو حصن الأخدود ، وفيه آثار مهدومة وآثار كنيسة ، وكثيراً ما يجدون بين أطلالها عاديات قديمة وعلى حجارتها بعض الكتابة القديمة أيضا . ويدعى أهل نجران أن هذا المكان هو مكان الكنيسة المشهورة التى كانت تابعة لأسقفية نجران ، ومن بعد هذا المكان يقل العمران وتكثر المزارع والمياه فقط مثل الحصين والروخة والدريب .

ثالثاً : قرايا الضفة اليسرى « الشمالية » :

(١) شعب آل بران ٢٠ بيتاً

(٢) العان واقعة بقرب جبل ، وهى بلد المكرمى وفيها قصره وهى ١٠ بيوت

(٣) المراطة ٣٠ بيتاً

(٤) الشبهان ٢٠ بيتاً

(٥) المشراح ٦ بيوت

(٦) المرفع ١٠ بيوت

(٧) خشيوة وهى بلدة أنشأها حسين المكرمى منذ ٢٥ سنة ٣ بيوت

(٨) باطن بنى سليمان ١٠٠ بيت

obeikandl.com

(٩) المخباة ، وهى بلاد الأشراف وفيها أربع حلل ٣٠ — ٤٠ بيتاً
(١٠) البطحاء ٤ بيوت
(١١) دحضة ٤٠ بيتاً
(١٢) بوغبار ٣٠ بيتاً
(١٣) طعزة ٤ بيوت
(١٤) غنيمة ٥ بيوت
(١٥) عكام ٤٠ بيتاً
(١٦) عوكلة ٢٠ بيتاً
(١٧) الحامية ٤ بيوت
(١٨) صاغر بلاد ابو ساق ١٠٠ بيت
(١٩) بير الأثلة ٥ بيوت
(٢٠) المخلاف الأسفل ٤٠ بيتاً
(٢١) الحزم أو المذنب بلد ابن منجم ١٥ بيتاً

وبلاد المذنب آخر العمران من جهة الشرق فى نجران ، و بعدها تأتى آبار وعيون دامرة وآثار خربة منها العربة والخضراء إلى أن ينتهى مجرى الوادى و يغور فى الرمال . والقرايا التى تتبع ابن نصيب هى : زور وادعة وسلوى والصفا والحصن وزور آل الحارث وشعيب آل بران والشبهان ، والقرايا التى تتبع ابن منيف هى : سلمان والمخباة والجربة و بلاد آل بالحارث والقابل ورجلة ، والقرايا الباقية تابعة لجابر بن حسين أبو ساق .

٣ — قرى وادى حبونة

(١) القرن	بيوتها ٣٠	(٢) آل قنة	بيوتها ٤
(٣) آل دواخ		(٤) آل سعد	» ٢٠
(٥) الشهابلة		(٦) ابن جمعة	» ١٠

obeikandl.com

(٧) ابن قديلة بيوتها ٣ (٨) آل قائد
(٩) أم الحوض « ٨ (١٠) الجنة بيوتها ٣٠
(١١) مجمع آل بحرى « ١٠٠ (١٢) النقعاء « ٦
(١٣) بنو هميم « ٢٠ (١٤) شط الخضرة « ٤٠
(١٥) قابل منيف « ٢٠ (١٦) سلوى : عين ماء فى قصره
(١٧) الحصينية .

٤ — مراكز المكارمة

المكارمة عدة مراكز فى نجران و بلاد يام ، وقد كان نزول الداعى المكرمى الأول حوالى عام ١٠٩ هـ حين قدومه إلى نجران فى مكان اسمه الجمعة ، وهو الآن خراب . والبلدة الدينية للمكارمة والإسماعيلية فى نجران هى بلدة العان ، وكذلك بلدة بدر فإنها مركز دينى مهم ، ولهم علاوة على ذلك ثلاث قرايا هى خشيوة ، وقد كانت خربة فحفر آبارها القديمة المنصوب الحالى حسين بن أحمد عام ١٣٣٧ هـ ، وقريتا هدادة وسهلة للمكارمة أيضاً

٥ — أسواق « نجران »

لكافة القبائل العربية عادات قديمة فى إقامة أسواق أسبوعية فى مواقع شتى من البلاد المتجاورة ، وكثيراً ما يطلق على المكان اسم اليوم الذى يعقد فيه السوق ، ولذلك فإنه من المعتاد جداً أن نجد بلداناً كثير كل واحد منها اسمه « سوق الجمعة » أو الخميس ، أو أى يوم آخر من أيام الأسبوع . والسوق مجتمع أسبوعى لأجل تبادل السلع والحاصلات الصناعية والتجارية ، ومع أنه قد توجد مخازن للبيع والشراء الدائم فى مواقع مختلفة من القرايا الكبيرة ، إلا أن الأهمية هى ليوم السوق حيث تقضى الأمور والدعاوى وتحل النزاعات وتراجع هيئات الحكومة وتجبى الرسوم الحكومية وتبلغ الإعلانات العامة ، وعلى الجملة فإن السوق يوم عام للنظر فى جميع حاجات

أصحاب البلاد المجاورة المادية والمعنوية من مشترى السلع وتبادلها إلى مشترى الحيوانات إلى حل القضايا ومراجعة الحكومة ، إلى عقد الخطب للزواج وغير ذلك .

وعادات أهل السوق أن يكونوا آمنين ما زالوا فيه ، ويكون الدخول إليه فى وجه زعيم من الزعماء الذين قد سمى الموضع باسمهم ، مثل سوق خميس ومشيط فإنه يعقد فى بلدة اسمها الدرب من القرايا الكثيرة الواقعة فى علو وادى بيشة ، ولكنها تسمى باسم حامى المكان وزعيمه ابن مشيط ، ونظراً لأنه يعقد يوم الخميس فقد سمى المكان سوق الخميس . أما نجران ففيها عدة أسواق نذكرها كما يأتى :

(١) سوق الأحد فى دحضة بحماية ابن منيف .
(٢) سوق الاثنين فى بنى سلمان « « « .
(٣) سوق الثلاثاء فى بدر بحماية أبو ساق .
(٤) سوق الأربعاء فى قرب العان بحماية ابن نصيب .
(٥) سوق الخميس فى القابل بحماية ابن منيف .
(٦) سوق الجمعة فى صاغر بحماية أبو ساق أولا .

٦ — الطرق الموصلة إلى « نجران »

الطرق الموصلة إلى نجران من جهات الشمال والغرب والجنوب كثيرة . وأما من جهة الشرق فإن الرمال القفار لا تجعل سبيلا لطرق معلومة مطروقة . وهذه أهم الطرق المشار إليها :

أولاً : طريق السيارات من خميس مشيط إلى نجران بطريق وادى تثليث وحبونة ثم نجران معينة بالكيلومترات .

كيلومتر
٤٩ من خميس مشيط إلى وادى طريب .
٧٠ من طريب إلى السبيخة (بلد ابن شفلوط) .
٥٦ من السبيخة إلى زعوان (فى وادى تثليث)

كيلو متر

٤١ من تثليث إلى المواه

٢٠٩ من المواه إلى الحصينية فى أسفل وادى حبونة .

٤٧ من الحصينية إلى نجران عند الروضة فى أسفل وادى نجران .

[ملاحظة : مسافة السبعة والأربعين الكيلومترات الأخيرة تدل على البعد بين مجرى وادى حبونة ووادى نجران]

ثانياً : طريق المشاة وجمال الحمل من خميس مشيط إلى نجران ، وهو طريق بعيد نوعاً ما ، وتقدير السير فيه بحساب المشاة أو سير الجمال المحملة ونهار الممشى المذكور هو مرحلة متوسطة أى من ٣٥ — ٤٥ كيلومتراً بحساب السير المتوسط :

المسافة باليوم

١ من خميس مشيط فى اتباع مجرى وادى بيشة إلى جهة علوه إلى جهة الجنوب الشرقى مارًّا ببلاد رفيدة « قرية الجوف » ثم قرية غص إلى بلاد ابن سالم فى قرية يعقد فيها السوق يوم الخميس وتسمى خميس عبيدة والمبيت هنا .

١ المسير صباحاً من خميس عبيدة مارًّا فى قرايا وادى الحسينية ثم قرايا وادى الفرحة ثم قرية أبو قبرة فى وادى شربة إلى أن يحين المساء فينزل فى بلدة أبو لعثة « ابن دليم » فى أسفل وادى يعوض .

١ المسير صباحاً من بلد أبو لعثة مارًّا بمجمع الفيض إلى بلاد مجمع سنحان .

١ من سنحان إلى بلدة بدر ، ولا يوجد بينهما قرايا .

١ من بدر إلى قرايا وادى المحمضة ، ومنها إلى الخانق الذى هو أعلى بلد فى وادى حبونة .

١ من الخانق إلى بلاد آل سعد فى وادى حبونة متجهاً من الغرب إلى الشرق إلى قرية آل فائد ، ثم إلى الجفة ، ثم مجمع آل بحرى ، ثم بلاد بنى هميم والمبيت فى الشطين التى هى قريتان قابل منيف وشط الخضرة وهى حد العمران فى أسفل وادى حبونة من جهة الشرق .

المسافة باليوم

١ المشى صباحاً من شط الخضرة والمقيل فى ساوى وهى بئر فى أسفل وادى حبونة والممسى فى جداء وهو ماء فى قفرة فى أسفل وادى حبونة .

١ المسير من جداء والممسى فى رغام وهو بئر، ومن رغام إلى بلاد ابن منجم فى أسفل نجران ساعات قصيرة .

ثالثاً : الطريق من خميس مشيط إلى نجران ، وهو أخصر من سابقه ، والمسافة مدونة بالأيام على حسب السير المعتدل .

المسافة باليوم

١ من الخميس إلى الفرعين .

١ من الفرعين إلى قرية آل بسام فى وادى الحسينية .

١ من آل بسام إلى الرفضة فى بلاد سنحان

١ من سنحان إلى بدر « عند الظهر » ومنها إلى الجزعة .

١ من الجزعة إلى الخانق « عند الظهر » ومنها إلى الجفة

١ من جفة يترك وادى حبونة على يساره ويجتاز عقبة حلاحلة التى تفصل وادى حبونة عن نجران والممسى فى عش الضحى .

١ من عش الضحى إلى الرغام عند الظهر ، ومن الرغام يمسى فى المخلاف الأسفل فى نجران .

رابعاً : الطريق من أبها هى نفس الطريق من خميس مشيط ، ما عدا المرحلة الأولى فإن السائر من أبها إما أن يحضر إلى الخميس و إما إلى حجلة الواقعة فى منتصف المسافة بين أبها والخميس ، ومنها إلى بلاد عبيدة ، ومن بلاد عبيدة تتحدان .

خامساً : الطريق من صعدة إلى الموجة فى علو نجران تستغرق يومين ، وهى تمتد من الموجة غربا إلى أن تجتاز عقبة رفادة ثم مضيق مروان ، ومنها إلى رهوان إلى القرب من وعار ونقعة ومن رهوان التى هي أول قرايا سحار يصل إلى أول بلاد الصعيد المحيط بصعدة .

سادساً : الطريق من نجران إلى بلاد الفرع ووائلة يكون من بلدة الحضن ومنها إلى عقبة نهوقة ، والمسافة بضع ساعات أيضا ، فالمسافة بين بلاد الفرع ووائلة ونجران لاتزيد عن يوم واحد .

٧ — الآثار القديمة

أخبرنى المكرمى أنه حينما أسس قريته الجديدة خشيوة منذ ١٦ سنة اختار لها موقعاً قديماً خربا علم أن فيه بقايا آبار دامرة فأصلحها فوجدها غزيرة . وأن هنالك مواضع كثيرة فى نجران فيها آثار خربات قديمة وآبار دامرة . وذكر لى أن أهل نجران يذكرون أن المعمور الآن من بلادهم يبلغ نصف ما كان فى الزمن القديم أو أقل من ذلك بقليل . وهنالك مواقع شتى وجدوا فيها آثار فخار وآثار عملة ذهبية وتماثيل صغيرة معدنية كانوا يأخذونها ويبيعونها فى صعدة ، وتوجد أماكن فيها حجارة عليها كتابة قديمة لايعلمون ماهى . أما المواقع المهمة الأثرية فإنها فى بلدة الحضن وفى المكان الذى يسمونه بقصر الأخدود بين القابل ورجلة كما ذكر آنفا وبقرب المخلاف الأعلى والأسفل . ولكنه لم يقدر أن يزيد على ذلك من المعلومات شيئا . وهو يؤكد أن خربات الأخدود تحوى آثارا قديمة عديمة النظير وإنما تحتاج إلى بحث وتنقيب .

٨ — الحاصلات

أهم الحيوانات الداجنة فى نجران الغنم والجمال ، وبهذا الاعتبار تختلف عن بلاد عسير واليمن الجبلية فإن الجمال فيها معدومة . وبهذا الاعتبار أيضاً يمكن عد نجران مماثلة فى الحيوانات لنجد . وأما النباتات فان الاعتماد على البر والشعير والذرة والنخيل ، وتروى الحاصلات بالمياه التى تستخرج من الآبار بالسوانى الابتدائية المستعملة فى سائر بلاد العرب .

ذكرت أنه ليس للداعى المكرمى سلطة زمنية على أتباعه ، ولذلك فإنه يعيش من الواردات التى يتبرعون له بها ، وهى على كل حال ليست كل مايجبى من أهل نجران

(لأن قسما كبيراً يأخذه المشايخ والأمراء) وأما الزكاة السنوية التى يحصل عليها المكرمى فهى ١٠٠٠ رأس من الغنم و ٩٠٠٠ صاع من الذرة ومثلها من الحنطة (الصاع يعادل وزنه ٢٣٠ ريال فرنسا) و ٢١٦٠٠ منّ من التمر فى كل سنتين مرة .

٩ — المسافات

من قرية الموفجة إلى زور وادعة	نصف ساعة
من زور وادعة إلى المخلاف الأعلى	تقريباً كذلك
من المخلاف الأعلى إلى زور آل الحارث	« «
من زور آل الحارث إلى الصفا	« «
من الصفا إلى سلوى	تقريبا ساعة
من سلوى إلى قرية آل عقيل	نصف ساعة
من قرية آل عقيل إلى الحضن	نصف ساعة
من الحضن إلى الجربة	ساعة
من الجربة إلى القابل	نصف ساعة
من القابل إلى رجلة بلاد منصور	ساعتان
من الموفجة من علو نجران بالمحملة (إلى الرهن)	عشر ساعات
ثم من رهوان إلى صعدة	١٦ ساعة